

بحار الأنوار

[383] منتظرا له يعده قريبا منه " خاشعا قلبه " أي خاضعا منقادا لامر الله، متذكرا له خائفا منه سبحانه " قانعة نفسه " بما أعطاه ربه " منغيا جهله " لوفور علمه " سهلا أمره " أي هو خفيف المؤنة أو يصفح عن السفهاء ولا يصر على الانتقام منهم وقيل أي لا يتكلف لاحد ولا يكلف أحدا. " مينة شهوته " أي هو عفيف النفس " صافيا خلقه " عن الغلط والخشونة " محكما أمره " أي أمر دينه أو الاعم " ليسلم " أي من آفات اللسان " ويتجر ليغنم " أي ليحصل الغنيمة والريح لا للفخر والحرص على جمع الاموال والذخيرة، أو المراد بالغنيمة الفوائد الاخرية أي يتجر لينفق ما يحصل له في سبيل الله فتحصل له الغنائم الاخرية كذا أفاده الوالد رحمه الله أو المراد بالتجارة أيضا التجارة الاخرية كما قال تعالى " يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم * تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون " (1). " لا ينصت للخير ليفخر به " أي لا يسكت مستمعا لقول الخير لينقله في مجلس آخر فيفخر به، في القاموس نصت ينصت وأنصت وانتصت سكت وأنصته وله سكت له واستمع لحديثه وأنصته أسكته، وفي بعض النسخ " لا ينصب للخير ليفخر به " أي لا يقبل المنصب الشرعي ليفخر به، ويحكم بالفجور، ويرتشي ويقضي بالباطل " ولا يتكلم " أي بالخير. " نفسه منه في عناء " لرياضتها في الطاعات " والناس منه في راحة " وفسر هذا بقوله " أتعب نفسه لآخرته فأراح الناس من نفسه " لان شغله بأمر نفسه يشغله عن العباد لغيره، وربما يفرق بين الفقرات بأن المراد بالفقرتين الاوليين أن نفسه الامارة منه في عناء وتعب لمنعها عن هواها وزجرها عن مشتهاها فصار الناس منه في راحة لان المدومة على الطاعات والرياضات تصير النفس سليمة حليلة غير مائلة إلى المعارضات " الذي ينتصر له " أي ينتقم لم.